يوم البيئة العالمى

بقلم اسامى إبراهيم

رسوم / أحمد عبد النعيم

دار الرشاد

جَاءَنَا عَمِّى «عِصَام» كَعَادَتِه يَوْمَ الخَمِيس، وَكَانَ ذَلِكَ أَحَدَ أَيَّام شَهْرِ يُونْيُو فى فَصْلِ الصَّيْفِ.

عَمِّى «عِصَام» شَابٌّ خَفِيفُ الظِّلِّ جِدًّا وَنَحْنُ نُحِبُّهُ كَثِيرًا وَهُوَ مُتَخَصِّصٌ فى شُئُونِ البِيئَةِ.

عِنْدَمَا فَتَحْتُ لَهُ البَابَ قَالَ لِى بَاسِمًا وَمَازِحاً كَعَادَتِه: اليَوْمَ يَوْمُ الخَمِيس..

الوَرْدُ وَالأَحْلَامُ فى كِيس ..

هَيَّا نَلْعَبْ وَنُضِيْ الفَوانيس. رُحْتُ أَضْحَكُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي عَلَى كَلِمَاتِ عَمِّي وَضَحِكَاته. جَلَسَ عَمِّي يَشْرَبُ مَشْرُوبَهُ المُفَضَّلَ «فِنْجَانَ قَهْوَة» وَفَتَحَتْ أُخْتِي «نُوسَة» التِّلِيفِزْيُون وَكَانَ هُنَاكَ بَرْنَامَجٌ عَنْ الاحْتِفَالِ بِيَوْمِ البِيئَة.

كَانَ المُذِيعُ وَضُيُوفُهُ يَتكَلَّمُونَ بِاهْتِمَامٍ عَنِ البِيئَةِ وَثَانِى أُكْسِيدِ الكَرْبُونِ وَثُقْبِ طَبَقَةِ الأُوزُونِ وَتَلَوُّثِ الهَوَاءِ وَالأَنْهَارِ وَالبِحَارِ وَتَآكُلِ التُّرْبَةِ وَمَوْتِ الكَائِنَاتِ الحَيَّةِ وَالاحْتِبَاسِ الحَرَارِىِّ وَأَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ لَا أَفْهَمُهَا جَيِّدًا. حِينَمَا لَا أَفْهَمُ شَيْئًا أَشْعُرُ بِالضِّيقِ الشَّدِيدِ وَأَلْتَفِتُ حَوْلِى كَثِيرًا وَكَأَنِّى أَبْحَثُ عَمَّنْ يَأْخُذُ بِيَدِى وَيَشْرَحُ لِى هَذِهِ الأَشْيَاءَ الصَّعْبَةَ.

لَاحَظَ عَمِّى «عِصَام» حَيْرَتِى وَابْتَسَمَ لِى، وَقَالَ: هَيَّا ابْتَسِمْ يَا حَمَادَة وَسَأَحْكِى لَكَ الحِكَايَةَ كُلَّهَا وَلَكِنِ اليَوْمَ سَأَشْرَحُ لَكَ مَاذَا نَعْنِى بِالبِيئَةِ.

- شُكْرًا يَا عَمِّى «عِصَام»، لَكِنْ أَرْجُوكَ أَنْ تَشْرَحَ لِى بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ لِكَىْ أَفْهَمَ بِسُرْعَةٍ..

ضَحِكَ عَمِّى «عِصَام» وَقَالَ: البِيئَةُ هِىَ كُلُّ مَا يُحِيطُ بِنَا مِنَ الأَشْيَاءِ الَّتِى تُسَاعِدُ عَلَى اسْتِمْرَارِ الحَيَاةِ.. البِيئَةُ هِىَ الأَنْهَارُ، وَالبِحَارُ، وَالكَائِنَاتُ الحَيَّةُ، وَالغَازَاتُ وَالهَوَاءُ وَالتُّرْبَةُ.

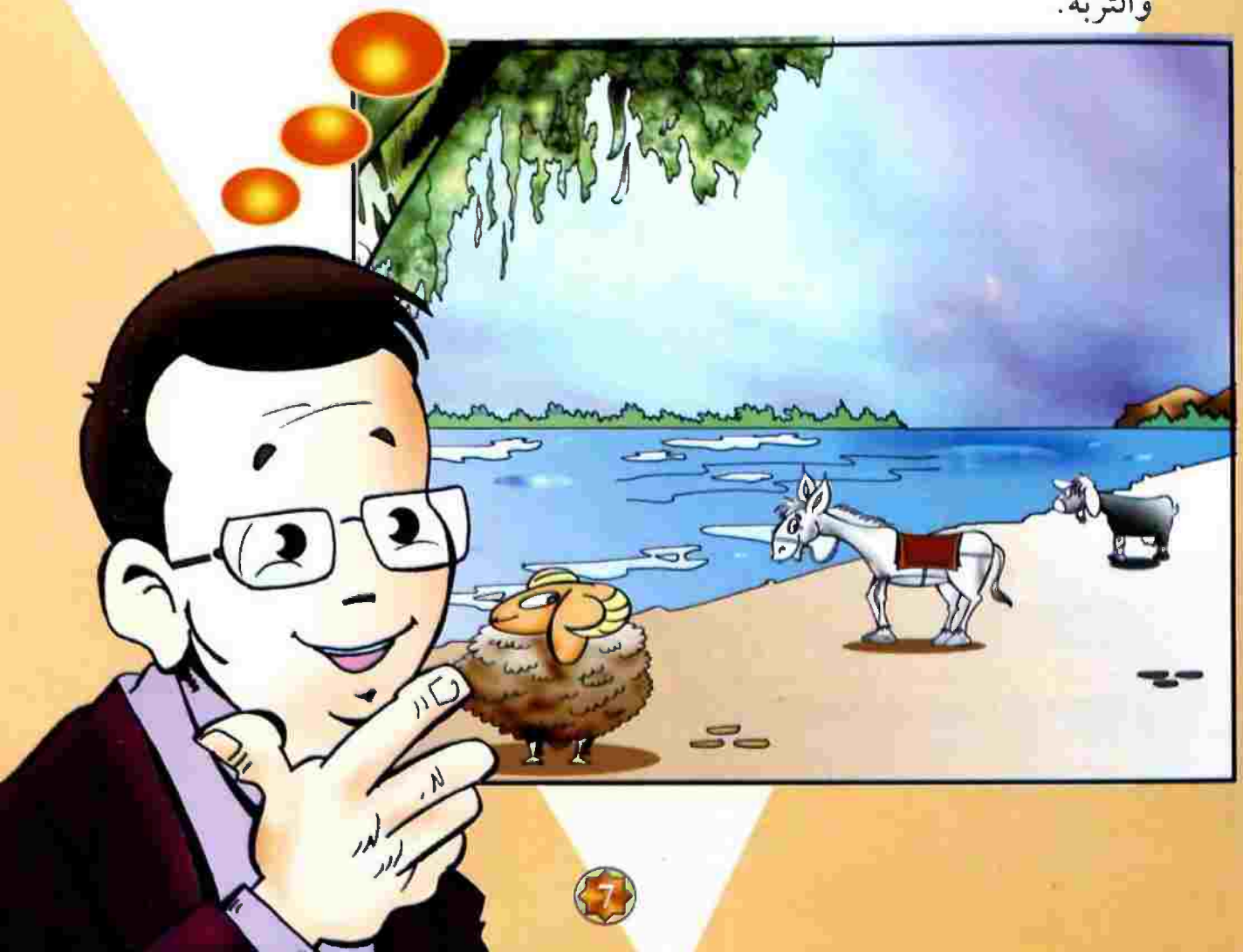

- هَذَا كَلَامٌ أَسْهَلُ مِنْ أَكْلِ الآيِسْ كِرِيم يَا عَمِّى .. وَلَكِنْ لِمَاذَا الكَلَامُ الكَثِيرُ عَنِ البِيئَةِ فِى هَذَا الشَّهْرِ بِالذَّاتِ؟

- نَحْنُ فِى شَهْرِ يُونْيُو، وَالعَالَمُ كُلُّهُ يَحْتَفِلُ بِيَوْمِ البِيئَةِ العَالَمِىِّ فِى الخَامِسِ مِنْ يُونْيُو كُلَّ عَامٍ..

وَكَانَ هُنَاكَ مُؤْتَمَرٌ كَبِيرٌ (اجْتِمَاعٌ كَبِيرٌ) فى مَدِينَةِ (رِيُو دِى جَانِيرُو) فى البَرَازِيل سَنَةَ ١٩٩٢م لِمُنَاقَشَةِ أَوْضَاعِ البِيئَةِ وَالحِفَاظِ عَلَيْهَا مِنَ التَّلَوُّثِ وَالدَّمَارِ وَقَدِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ أَكْثَرَ مِنْ ١٧٨ دَوْلَةٍ للاتِّفَاقِ عَلَى وَسَائِلِ المُحَافَظَةِ عَلَى البِيئَةِ لِتَكُونَ بِيئَةً صَالِحَةً لِلْحَيَاةِ فى السَّنَوَاتِ المُقْبِلَةِ..

كَانَ هَذَا الْمُؤْتَمَرُ أَوْ الاجْتِمَاعُ الكَبِيرُ اسْمُهُ (مُؤْتَمَرُ قِمَّةِ الأَرْضِ)

وَعِنْدَمَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ هَذَا (مُؤْتَمَرُ قِمَّةٍ) فَهَذَا يَعْنِى أَنَّهُ مُؤْتَمَرٌ مُهِمٌّ جِدًّا مِثْلُ الْمُؤْتَمَرِ الَّذِى يَتِمُّ مَعَكَ الآنَ.

رُحْتُ أَضْحَكُ، وَعَمِّى يَضْحَكُ ،

وَقُلْتُ لَهُ: لَكِنْ كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا الْمُؤْتَمَرُ دُونَ أَنْ أَكُونَ هُنَاكَ مَعَهُمْ لأَحُلَّ لَهُمْ مَشَاكِلَ البِيئَةِ.

ضَحِكَ عَمِّى «عِصَام»، وَقَالَ مَازِحاً:

يَا حَمَادَة، عِنْدَمَا تَمَّ هَذَا الْمُؤْتَمَرُ كَانَ أَبُوكَ فى مِثْلِ عُمْرِكَ أَنْتَ الآنَ وَلَمْ تَكُنْ أَنْتَ قَدْ أَتَيْتَ إِلَى الحَيَاةِ ..

لَقَدْ كَانَ كَلَامُنَا حَتَّى الآنَ هُوَ التَّمْهِيدَ فَقَطْ لِحِكَايَاتِ البِيئَةِ المُتَعَدِّدَةِ .. فَهَلْ تُوَافِقُنِى عَلَى تَأْجِيلِ بَقِيَّةِ الكَلَامِ إِلَى لِقَاءٍ آخَرَ؟..

- لَا يَا عَمِّى .. لَا تَنْصَرِفْ قَبْلَ أَنْ تُحَدِّثَنِى عَنْ ثُقْبِ الأُوزُونِ وَتَـآكُلِ التُّرْبَةِ وَبَقِيَّةِ حِكَايَاتِ البِيئَةِ..

- مَهْلًا يَا حَمَادَة ..

وَلَا تَتَعَجَّلْ.. سَنَتَحَدَّثُ عَنْ ذَلِكَ بِالتَّفْصِيلِ فِى لِقَاءَاتِنَا المُقْبِلَةِ.

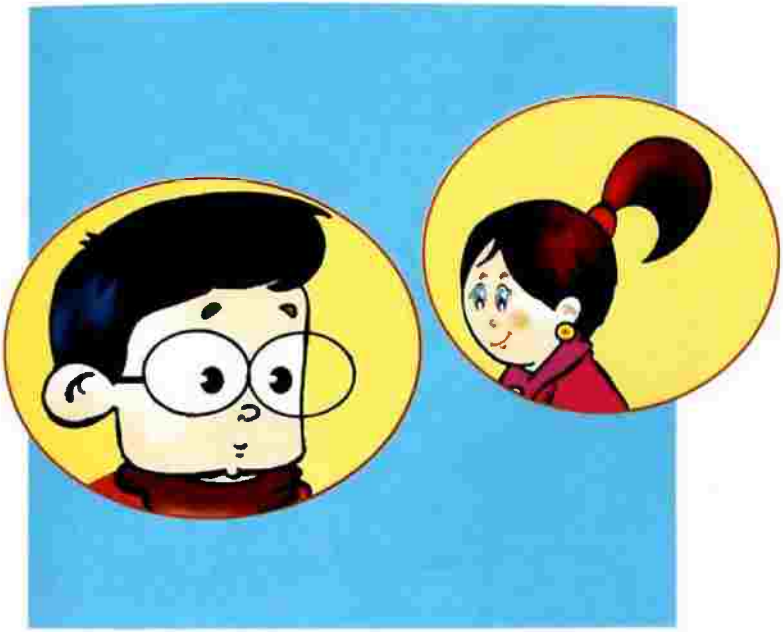

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

إبراهيم ، سامى.
يوم البيئة العالمى/ بقلم سامى إبراهيم ؛
رسوم أحمد عبد النعيم . - ط ١ . -
القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (سلسلة حمادة صديق البيئة ؛ ١)
تدمك ٩ - ٠٩٤ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - عبد النعيم ، أحمد (رسام)
ب - العنوان ٨١٣,٠٢

الناشـــــر : دار الرشـاد
العنـــوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفـــاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Dar al rashad @ hot mil com
رقـم الإيـداع : ١٥٩٢٦ / ٢٠٠٧
الغـلاف للفنان : عبادة الزهيرى

جمـع وطبـع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
فصـل ألـوان : فوتو سكرين
تليفـــون : ٢٦٣٥٤٢٢٥
الطبعـة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
مـراجعـة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة